@ 173 @ الإفك وقال فيه مسطح ما قال حلف أبو بكر ألا ينفق عليه ولا ينفعه بنافعة أبدا فجاءه مسطح فاعتذر وقال إنما كنت أغشى مجلس حسان فأسمع ولا أقول فقال له أبو بكر لقد ضحكت وشاركت فيما قيل ومر على يمينه فنزلت الآية وقال الضحاك وابن عباس إن جماعة من المؤمنين قطعوا منافعهم عن كل من قال في الإفك وقالوا وا لا نصل من تكلم في شأن عائشة فنزلت الآية في جميعهم والأول أصح غير أن الآية تتناول الأمة إلى يوم القيامة بأن لا يغتاظ ذو فضل وسعة فيحلف أن لا ينفع من هذه صفته غابر الدهر ورأى الفقهاء من حلف ألا يفعل سنة من السنن أو مندوبا وأبد ذلك أنها جرحة في شهادته ذكره الباجي في المنتفى ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم أيكم المتألي على ا لا يفعل المعروف و ! 2 2 ! معناه يحلف وزنها يفتل من الآلية وهي اليمين وقالت فرقة معناه يقصر من قولك ألوت في كذا إذا قصرت فيه ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! وقرأ أبو جعفر بن القعقاع وزيد بن أسلم ولا يتأل وهذا وزنه يتفعل من الألية بلا خلاف وهي في المصحف ياء تاء لام فلذلك ساغ هذا الخلاف لأبي جعفر وزيد فروياه وذكر الطبري أن خط المصحف مع قراءة الجمهور فظاهر قوله إن ثم ألفا قبل التاء والفضل والسعة هنا هي المال وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية تمثيل وحجة أي كما تحبون عفو ا لكم عن ذنوبكم فذلك أغفر لمن دونكم وينظر إلى هذا المعنى قول النبي عليه السلام من لا يرحم لا يرحم فروي أن أبا بكر رضي ا عنه لما نزلت هذه الآية قال إني لأحب أن يغفر ا لي ورجع إلى مسطح النفقة والإحسان الذي كان يجري عليه قالت عائشة وكفر عن يمينه وقرأ ابن مسعود وسفيان بن حسين ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء من فوق فيهما ورويت عن النبي صلى ا عليه وسلم وقال بعض الناس هذه أرجى آية في كتاب ا عز وجل من حيث لطف ا فيها بالقذفة العصاة بهذا اللفظ قال القاضي أبو محمد وإنما تعطي الآية تفضلا من ا في الدنيا وإنما الرجاء في الآخرة أما أن الرجاء في هذه الآية بقياس أي إذا أمر أولي السعة بالعفو فطرد هذا التفضل بسعة رحمته لا رب سواه وإنما آيات الرجاء قوله تعالى ! 2 2 ! وقوله تعالى ! 2 2 ! وسمعت أبي رضي ا عنه يقول إن أرجى آية في كتاب ا عندي قول تعالى ! 2 2 ! وقد قال تعالى في آية أخرى ! 2 2 ! فشرح الفضل الكبير في هذه الآية وبشر بها المؤمنين في تلك وقال بعضهم أرجى آية في كتاب ا تعالى قوله تعالى ! 2 2 ! وذلك أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لا يرضى ببقاء أحد من أمته في النار . .

قوله عز وجل $ سورة النور الآية 23 _ 25 $